

بعد 10 سنوات على وفاته

أول احتفال سوري رسمي بذكرى وفاة سعد الله ونوس

انتظرت دمشق حتى الذكرى الحادية عشرة لرحيل الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس لتحيي ذكراه للمرة الأولى بشكل رسمي في إطار برنامج «متواضع» اقتصر على بعض النشاطات في قرية حصين البحر الساحلية، مسقط رأس الأديب الراحل.

وأوضحت ابنة الكاتب الراحل ديمة ونوس في حديث لوكالة فرانس برس أن أحياء ذكرى رحيل ونوس «جري لا ريبه أعوام بعد رحيله وكانت تنظمه أمي (ارملة ونوس فائزة شاويش) بجهد شخصي».

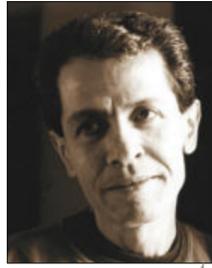
وكان من ضمن من غنوا في ذكرى ونوس ونوس اللبناني مارسيل خليفة والمصري محمد منير. لكن ديمة تلفت إلى أن «العمل الفردي غير مرحب به هنا والاحتفال السنوي توقف لأن أمي تعرضت لمضايقات كثيرة».

بداية الاحتفال جاءت عبر كلمات تستحضر ونوس القبت في مدرسة القرية. وقد حضر كثيرون من أهل حصين البحر إضافة إلى عدد قليل من المدعوين من قبل احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008، التي رعت الاحتفال. والقت أمينة الاحتفالية حنان قصاب حسن كلمة مقتضية أكدت فيها أنها فوجئت عندما علمت في اللحظات الأخيرة أنها ستلقي كلمتها في المدرسة، وكانت تظن أن ذلك سيتم قرب ضريح ونوس. وأضافت بعد الاحتفال في حين كانت تنشق طريقها إلى الضريح بين الحضور، أنها ارتبكت ولم تستطع قول ما تريد، مشيرة في شيء من الإسى إلى أن حديثها كان سيخبر حقيقياً أكثر قرب الضريح.

واستذكرت اللقاءات التي جمعتها مع الأديب الراحل في سنواته الأخيرة عندما كانت تعمل على كتابة «القاموس المسرحي».

وقالت قصاب حسن في كلمتها إن ونوس «استطاع في أعماله التي كتبها بين المرض وسرير الموت أن يعيش تلك اللحظة التاريخية بين الحياة والخلود».

من جهته، أكد مدير المسرح والموسيقا عجاج سليم الأثر البالغ الذي تركه ونوس، لافتاً إلى أن «المفهوم الونوسي

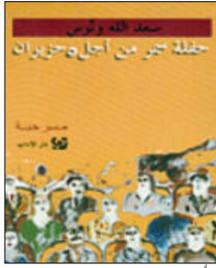
ديمة ونوس:
القرية تحتل
حيزاً مهماً
في مذكرات والدي

سعدالله ونوس

للشعر سمح لبقايا النور في ارواحنا ان تشع دون خوف ودون نوسان».

وحضرت الجملة الشهير لونوس «أنا محكومون بالأمل وما يحدث لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ» في أحاديث من استذكروه ومنهم أرملة فائزة شاويش التي تساءلت من إذا كان ونوس سيبقى مصراً على كلماته تلك إن قبضت له حياة أطول لأنه «حقيقي ومؤمن بإنسانيتنا» اعتقد أنه كان سيبقى مصراً على كلماته، جملة ونوس أيضاً كانت محفورة على ضريحه الذي تعلوه صخرة قال البعض أنها تمثل قبعته التي لزمته في صورته، وإلى جانبها جملة أخرى تقول: «رحلة في مجاهل موت عاب».

وقبل أن يتناوب شعراء شبان على القاء بعض القصائد قرب الضريح، القى الشاعر السوري عادل محمود قصيدته «هوية» التي بدت وكأنها مرثية لونس. لكنه أكد أن قصيدته ليست موجهة إلى ونوس بل هي «رثاء

كتابات ونوس
على سيرير المرض
تأرجحت بين الحياة
الراهنة والأبدية

من أعمال ونوس

ذاتي ولذلك قد تبدو أنها منطوقة على سعد الله».

ويشير محمود إلى علاقة طيبة كانت تربطه مع ونوس إذ كانا جارين في السكن «وختيراً ما سهرنا وتبادلنا النقاش في الهموم والمشاكل».

ويقول أيضاً أنه عندما القى الشعر «في لحظة ظننت أن سعدالله سيمعني كنت أرى ابتسامته العجيبة التي لا تعرف منها إن كان يعجبه ما يحصل أم لا».

وفي المناسبة نفسها، عرضت مسرحيتان واحدة لطلاب في المعهد العالي للفنون المسرحية بعنوان «العميان» ويختلط فيها الممثلون في سيرهم المتعثر، مع الجمهور.

ويقول سامر عمران مخرج النص الذي كتبه موريس ميتزليتك أن عرضها في ذكرى ونوس بشكل «تقاطعاً في الرؤيا مع ونوس»، ويضيف «كل الجمهور الحاضر تحول إلى ممثلين». أما المسرحية الثانية فقدمتها فرقة «كون» المسرحية الشابية وهي بعنوان «جثة على الرصيف».

وهي اعداد عن نص سعدالله ونوس الذي يحمل العنوان نفسه. وتشير ديمة ونوس إلى أن القرية احتلت حيزاً مهماً في مذكرات والدها التي لم تنشر. وتضيف «كان سعدالله ونوس يعتبر أن المسرح حالة اجتماعية وكان سيرفح لرؤية عرض مسرحي يقدم في قريته، فما كان يعنيه أكثر هو تفاعل الجمهور مع الممثلين وتفاعل الجمهور بين بعضه وكيف يفهمون ويرون هكذا عرض. لكن ديمة ترى أن «احتفالية اليوم وفعاليتها كانت فقيرة، ولم يعلن عنها كما يجب كما لم يدع إليها الكثيرين»، وتعتبر ابنة الراحل أن «هذه الاحتفالية أقرب إلى رفع على أهل القرية، أما حضور الاحتفاليات الأولى فكان يبلغ آلاف القادمين من دمشق والمدن المجاورة للقرية».

وتعتبر ابنة الراحل أن «هذه الاحتفالية أقرب إلى رفع العتب ولم يبذل جهد حقيقي لتقام بشكل ناجح ولتكون باسم مبدع من مبدعي سورية في وقت تحفل دمشق



غلاف إحدى المسرحيات

فائزة شاويش:
زوجي مؤمن
حقيقي
بإنسانيتنا

بكونها عاصمة للثقافة العربية»، أما الشاعر السوري عادل محمود فيقول الاحتفالية «لفتة جيدة، لكنها ليست أكثر من ملء برنامج وليست من الفعاليات المؤسسة ضمن احتفالية دمشق الثقافية»، ويضيف «هذا البلد، اظن أن آخر همه الثقافة».

وسعدالله ونوس (1941-1997) من أبرز المسرحيين العرب، لاقت أعماله اهتماماً استثنائياً، وقد توقف عن النشر والكتابة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وعاد ليكتب في أوائل التسعينيات في حين كان يعاني من مرض السرطان وتوفي على أثره.

من مسرحياته «حقله سمر من أجل 5 حزيران» و«الفيل يا ملك الزمان» و«الملك هو الملك» و«طقوس الاشارات والتحويلات» و«منمنمات تاريخية» و«الأيام المخمورة» التي نشرت سنة رحيله. وكان آخر ما كتبه «الحياة أبدا» التي نشرت في 2005.

شيء من الكلام

د. نزار العاني

مخاض القصيدة العربية

ستون سنة بالتتمام والكمال ومخاض القصيدة العربية في حالة فعل، لا القصيدة العمودية انتهت أمرها، وقصيدة النثر لم ترتفع بعد على عرش الشعر، وقصيدة التفعيلة إذ تضع قدماً هنا، وقدماً هناك، أعياها أنها تحيا فلسفياً في الخانة «التعادلية»، وفقاً لمصطلح توفيق الحكيم، أو لنقل الخانة «الوسطية» التي ضحك عليها أي على التعادلية- عباس محمود العقاد وسخر من مبتدعها «الحكيم» حين علق قائلاً: توفيق الحكيم يطلب من الإنسان ألا يمشي على الرصيف الأيسر، ولا على الرصيف الأيمن وإن الأحسن له أن يمشي في وسط الطريق وهكذا «ستخبطه» أول سيارة عابرة ويموت.

قصيدة التفعيلة الوسطية «خبطتها» سيارة الحداثة وتكتمت انفاسها، وأحد ألمع فرسانها، واقتصد محمود درويش، يبدو أنه يطمح إلى رسم مدارات أخرى مختلفة للقصيدة، وقبله ببعدين من الزمن أو أكثر، لم يعد صاحب «المسرح والرياء» واقتصد أونونيس يكثر بالتفعيلة، وانقسمت الساحة الشعرية بين القصيدة الكلاسيكية وقصيدة النثر، ولم تنجح أحدهما في إلغاء الأخرى كما توقع الناقد الكبير د. احسان عباس حين ذكر في كتابه «اتجاهات الشعر العربي المعاصر» أن قصيدة النثر حسمت الصراع مع القصيدة التقليدية لمصلحتها، فإذا علمنا أن كتاب احسان عباس صدر في مطلع عام 1978 وكان الثاني في سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني في الكويت، وأنه بعد ثلاثة عقود ماتزال القصيدة العمودية حاضرة وبقوة في الساحة الأدبية، لادرأكانا أن المخاض الذي ذكرته في مطلع الزاوية مايزال مستمراً.

لماذا لم تنتصر قصيدة النثر ولم تفلح في تسديد الضربة القاضية للقصيدة العمودية؟ السبب باعتقادي كثيرة الشعراء الزائفين الذين تزاحموا ويتزاحمون في الردهات الخلفية لقصيدة النثر، وقلة الوهويين الحقيقيين الذين يتساون في الإبداع مع جيل العباقرة الذين أسسوا مجد قصيدة النثر، وهذه الكثرة من الشعراء الذين استسهلوا ركوب موجة القصيدة النثرية هم المسؤولون عن تظلم نصلها الحاد الذي كاد يطعن القصيدة العمودية في قلبها في ذلك الزمان الذي درس فيه د. احسان عباس اتجاهات القصيدة المعاصرة ووقف في صفها.

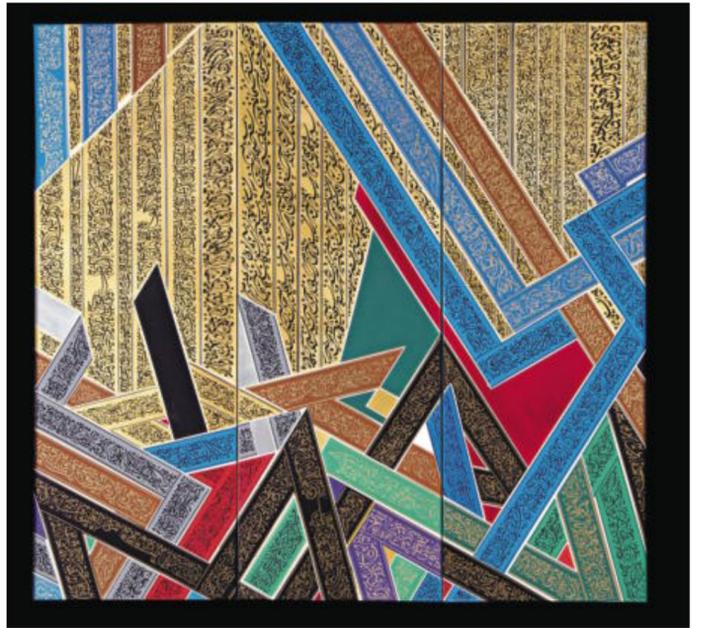
منذ أكثر من ثلاثين سنة وأنا ادافع عبر عشرات الدراسات المنشورة عن قصيدة النثر ومازال منحازاً إلى افلاكها، لكنني أحياناً حين أقرأ قصيدة نثرية في مجلة أدبية راقية ومحكمة وأعثر على سياقات كلام هو أدنى من النثر الفني بكثير أشعر حقاً بالخذلان، ولدي الكثير من النماذج التي قد أذكر بعضها في زوايا قادمة، فقد صرت مثل الصديق يعقوب الرشيد رحمه الله، إذ كان يحمل في جيوبه باستمرار نماذج من هذا الشعر الذي يضع ذائقتنا الأدبية في مهب الخذلان.

nizaralani@yahoo.com

شكلون

تحت رعاية الشبخة سعاد الصباح، تقيم الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية اليوم الأربعاء 5/28 حفل افتتاح ملتقى الكويت للإبداع التشكيلي لدول مجلس التعاون وحفل توزيع «جائزة سعاد الصباح للإبداع» وذلك في الساعة السابعة والنصف مساءً في مقر الجمعية في حولي.

«حوار للفنون» تستضيف الفنان التونسي نجا المهداوي في الرياض



تعزيز التواصل بين الفنانين العرب والأجانب في أوروبا وأمريكا وآسيا. كما هو عضو في لجنة جائزة اليونسكو العالمية للفنون وعضو شرف في عدد من اللجان الخاصة بالمناسبات الفنية العالمية الأخرى.

وتسعى «صالة حوار للفنون» من خلال تنظيم هذا المعرض إلى المساهمة بشكل فعال في إبراز هوية الفن والثقافة العربية والتعريف بمجموعة من أبرز الفنانين والمدعين من المنطقة العربية.

وأكد السعودي قائلاً: «الأهداف الرئيسية لدينا تتمحور حول تعزيز المشهد الثقافي في المنطقة من خلال تنظيم المعارض الفنية لأبرز الرسامين العرب، إضافة إلى تعزيز مستويات الوعي الفني لدى الناس عن طريق استضافة أهم الفنانين العالميين».

وختم بقوله: «إن هذا المعرض هو جزء من خطة طويلة تركز على الفن الراقى، ما يظهر التزامنا الكبير والعميق في التعريف بالكنز الثقافي والحضاري الغني للمنطقة العربية والترويج له أكثر».

فنية أرست لنفسها مكانة رفيعة في عالم الفن الراقى.

وقال المدير العام ل«صالة حوار للفنون» محمد السعودي: «إن عرض الأعمال الفنية للفنان التشكيلي العالمي نجا المهداوي في صالة حوار للفنون هي إشارة واضحة إلى المستوى الذي وصلت إليه الصالة في تنظيم معارض لأبرز الفنانين العرب والذين يتمتعون بشهرة عالمية واسعة ويتناحرون في عدد كبير من المناسبات الفنية على المستوى الدولي».

وكان نجا المهداوي، والذي ولد في بلدة تونس في العام 1937، وتخرج في أكاديمية سانتا باربارا للفنون في روما ومعهد اللوفر بقسم الدراسات الشرقية القديمة، قد شارك في عدد كبير من المعارض والمناسبات الفردية الجماعية في تونس ومختلف دول العالم وحاز على الكثير من الأوسمة والجوائز الكبرى للفنون والآداب في تونس والخارج.

ويشارك المهداوي أيضاً في العديد من الملتقيات والمؤتمرات في الجامعات التونسية والعالمية، وهو ينظم مجموعة من الفعاليات الفنية بهدف

الرياض: تستضيف «صالة حوار للفنون» إحدى أهم معارض الفنون التشكيلية في المملكة العربية السعودية، الخطاط والفنان التشكيلي التونسي العالمي نجا المهداوي في صاليتها في برج المملكة في العاصمة الرياض، وكان ذلك ابتداء من اليوم السبت 17 مايو 2008 وحتى 17 يونيو 2008.

ويعرض المهداوي مجموعة واسعة من أبرز أعماله الفنية شاملة 30 لوحة متميزة منغدة على مواد مختلفة مثل القماش والجلد والورق، ويتراوح حجم هذه اللوحات المعروضة بين (1 متر x 1 متر) و(2 متر x 2 متر). وهذه ليست المرة الأولى التي يزور فيها المهداوي المملكة العربية السعودية لعرض لوحاته الفنية، لكنه يقوم لأول مرة بالتعاون مع «صالة حوار للفنون» للتعريف بأعماله أكثر ومنح محبي الفنون في السعودية ومنطقة الخليج فرصة التمتع بمشاهدة أعماله المميزة من خلال صالة

مؤتمر الحائزين على جائزة نوبل في مدينة البتراء الأردنية في 17 يونيو المقبل

نوبل وشخصيات سياسية واقتصادية وقادة رأي سيحضرون المؤتمر. وأشار إلى أن من أبرز المشاركين الدلاي لاما والرئيس السابق للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الكرواتي ستيفان ميسيتش ورئيس منظمة المؤتمر الإسلامي الرئيس السنغالي عبدالله واد والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى سيقدمون خبراتهم ورؤاهم في سبيل معالجة بعض أهم القضايا الملحة في المنطقة.

ويجمع المؤتمر الذي يعقد في مدينة البتراء الأثرية مجموعة متنوعة من المشاركين من رجال أعمال ومدراء كبريات الشركات وقادة رأي وإعلام وفكر ورؤساء جامعات ومجموعة كبيرة من شباب المنطقة بما يوفر لهم فرصة حقيقية للتفاعل والاستفادة من خبرات وتجارب الحائزين على جائزة نوبل. وسيناقش المشاركون مواضيع حول العولمة والتحديات الاقتصادية والأمن الغذائي إضافة إلى مناقشة التحديات العلمية

كونا- تعقد في الأردن في 17 يونيو المقبل أعمال المؤتمر الرابع للحائزين على جائزة نوبل تحت شعار (نحو آفاق اقتصادية وتعليمية جديدة).

وقال الديوان الملكي الأردني أن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني راعي المؤتمر أكد ان المعرفة والخبرة التي سيقدمها المشاركون ستسهم في تعزيز قدرات الشباب في المنطقة بأسرها.

وقال الملك عبدالله انه يتطلع إلى الاطلاق العملي لصندوق دعم المشاريع العلمية في الشرق الأوسط الذي يادر باطلاقه المشاركون في المؤتمر العام الماضي.

ويبحث المؤتمر على مدى ثلاثة ايام مواضيع حول تعزيز امكانية الحصول على التعليم كمحفز رئيس لتحقيق التقدمين الاقتصادي والاجتماعي وسياخذ المشاركون بعين الاعتبار افضل استراتيجيات التعلم والتعليم التي تم تطبيقها سابقا في هذا المجال على مستوى العالم.

وقال البيان ان نحو 30 حائراً على جائزة

«اكتشف ذاتك»

إصدار

قامت شركة انجاز العالمية للنشر والتوزيع بنشر أحدث إصدارات أ. د. بشير صالح الرشدي الكبير في الإرشاد النفسي وصاحب نظرية التعامل مع الذات والذات القيادية وعنوان الكتاب «اكتشف ذاتك» وهو كتاب صغير يعرض فلسفة في الحياة مفادها أن الصور الذهنية هي التي تحكم السلوك وأن الإنسان ذات كلية لايد أن يحدد غاياته لكي يستثمر امكانياته، وقد تعرض الكتاب إلى مفهوم السلوك وركز على الانفعالات التي هي أساس سعادة الإنسان وليست رغماً عنه أو نتيجة الظروف الخارجية التي تحيط به، وقد تطرق المؤلف إلى عوامل تحقيق الغايات، وأكد أنها تتمحور حول الاختيار والعزم والاستعانة ومن ثم الصبر على ذلك، وقد ناقش الكتاب أمثلة على أهمية الذات وكيفية الوصول إلى ذلك المستوى ليكون الإنسان شخصاً منكووراً وبتترك أثاراً وإجراً موفوراً. يذكر أن للدكتور بشير عدداً من الإصدارات منها: «الشجرة، أمواج، رحلة لطيفة ونظرية الاختيار» وغيرها.

